حكايات القمر
٤ - ٦ سنوات

العصفور الأسود

تأليف
سلامة محمد سلامة

رسوم
أحمد رضا كامل

سفير

جميع الحقوق محفوظة لشركة سفير

رقم الإيداع: ٢٤٥٨١ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولي: ISBN: 977 - 361 - 621 - 5

أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ الجَمِيلَةُ فَخَرَجَتْ جَمِيعُ الطُّيُورِ مِنْ أَعْشَاشِها تُغَنِّي وَهِيَ فَرْحَانَةٌ وَسَعِيدَة.

لكنَّ العُصْفُورَ الصَّغِيرَ «زَقْزَقَ» لَمْ يَكُنْ سَعِيدًا مِثْلَ بَقِيَّةِ الطُّيُورِ؛

فَقَدْ وَقَفَ فَوْقَ عُشِّهِ الصَّغِيرِ حَزِينًا .

لا يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَ أَحَدًا . ولايُرِيدُ أَنْ يَلْعَبَ مَعَ أَحَدٍ.

سَأَلَهُ أَصْدِقَاؤُهُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ فَقَالَ فِى غَضَبٍ :

ألا تَرَوْنَ لَوْنَ رِيشِى الأَسْوَدِ القَبِيحِ الذِى أَكْرَهُهُ، وَلا أُحِبُّ أَنْ أَرَى نَفْسِى بِسَبَبِهِ..

لماذَا لا يَكُونُ لِى رِيشٌ جَمِيلُ الأَلوَانِ مِثْلَكُم لأَفْتَخِرَ بِهِ بَيْنَ الحَيَوَانَاتِ والطُّيُورِ؟!

لِمَاذَا؟!

قَالَ لَهُ صَدِيقُه شَقْشَقُ وَهُوَ يَنْصَحُهُ:

لَيْسَ المُهِمُّ لَوْنَ رِيشِكَ يَا «زَقْزَقُ»...

المُهِمَّ أَنَّ لَكَ رِيشًا قَوِيًا تَطِيرُ بِهِ هُنَا وَهُنَاكَ...

وَيَحْمِيكَ مِنَ البَرْدِ .

رَدَّ زَقْزَقُ فِى غَضَبٍ:

لا بُدَّ أَنْ أُغَيِّرَ هَذَا الرِّيشَ الأَسْوَدَ .

أَنَا لَسْتُ أَقَلَّ مِنْكُمْ فِى شَىءٍ.

ولا أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ أَحَدُكُم أَفْضَلَ مِنِّى فِى شَىء.

وَفِى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ كَانَ زَقْزَقُ يَطِيرُ وَهُوَ لا يَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ.

وَفَجْأَةً شَاهَدَ زَقْزَقُ مَجْمُوعَةً مِنْ عُلَبِ الدِّهَانِ جَمِيلَةِ الأَلْوَانِ.

نَزَلَ زَقْزَقُ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَظَرَ بِإِعْجَابٍ إِلَيْهَا وَقَالَ:

يَالَهَا مِنْ فُرْصَةٍ عَظِيمَةٍ!

سَوْفَ أُلَوِّنُ رِيشِي بِهَذِهِ الأَلْوَانِ..

وَأُصْبِحُ أَجْمَلَ عُصْفُورٍ فِي الغَابَةِ.

أَخَذَ زَقْزَقُ يَدْهِنُ رِيشَهُ رِيشَةً رِيشَةً ..

فَهَذِهِ حَمْرَاءُ، وَتِلْكَ صَفْرَاءُ، وَأُخْرَى خَضْرَاءُ .

أَصْبَحَ شَكْلُ زَقْزَق مَجْمُوعَةً مِنَ الأَلْوَانِ فَفَرِحَ وَطَارَ وَهُوَ سَعِيدٌ .

وَأَخَذَ يُغَنِّي لِرِيشِهِ الجَدِيدِ .

لَكنَّ فَرْحَةَ «زَقْزَقَ» لَمْ تَكْتَمِلْ .

فَبَعْدَ مُدَّةٍ أَخَذَ الرِّيشُ المُلَوَّنُ يتَسَاقَطُ رِيشَةً بَعْدَ رِيشَةٍ.

حَتَّى أَصْبَحَ «زَقْزَقُ» بِلا رِيشٍ.

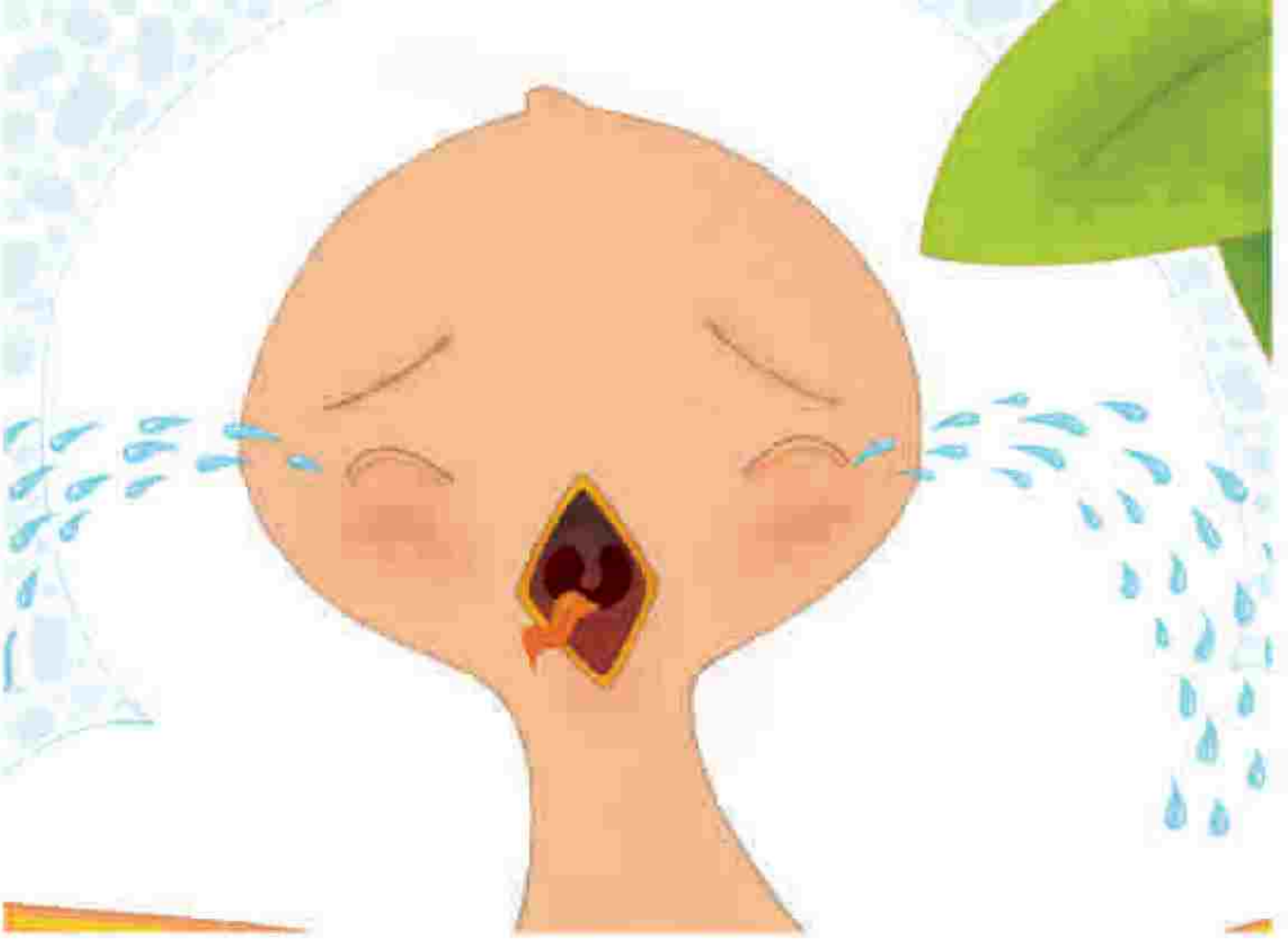

بَكَى زَقْزَقُ وَقَالَ :

لَيْتَنِى رَضِيتُ بِرِيشِى الأَسْوَدِ ..

لَيْتَنِى رَضِيتُ بِرِيشِى الأَسْوَدِ .

وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ عَادَ الرِّيشُ الأَسْوَدُ يَنْبُتُ مِنْ جَدِيدٍ.

فَأَخَذَ زَقْزَقُ يُرَفْرِفُ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ وَيَقُولُ:

سَوْفَ أَعْتَزُّ بِهَذَا الرِّيشِ الجَمِيلِ .

وَأُحَافِظُ عَلَيْهِ طَوَالَ عُمْرِي.